الكتاب : أهل السنة والجماعة في إيران قبل ثورة الخميني وبعدها
المؤلف : مهاجر (من أحفاد سلمان الفارسي رضي الله عنه)
المحقق :
الناشر : المركز الإسلامي بلوشستان - باكستان
الطبعة :
عدد الأجزاء :
مصدر الكتاب :
[الكتاب]

أهل السنة والجماعة في إيران - قبل ثورة الخميني وبعدها
منشورات المركز الإسلامي بلوشستان - باكستان

التمهيد
الفصل الأول: نبذة تاريخية عن إيران من بداية الفتح الإسلام إلى عصرنا الحاضر، وينقسم إلى:
1- فتح إيران منذ شروق نور الإسلام
2- إيران في عصور السنية
3- إيران بعد سقوط الخلافة العباسية
4- كيف تحول إيران من السنة إلى الشيعة وكيف تمت الأغلبية لهم
5- هناك اتجاهات لتاريخ إيران
الفصل الثاني: واقع أهل السنة قبل الثورة وبعدها وينقسم إلى:
1- جغرافيا مناطق أهل السنة
2- السنة قبل الثورة
3- السنة بعد الثورة
الخاتمة: نداء إلى مسلمي العالم
المراجع

قال أحد المستشرقين : " لولا الصفويون في إيران

لكنّا اليوم في بلجيكا وفرنسا نقرأ القرآن كالجزائريين "
أهل السنة والجماعة في إيران
قبل ثورة الخميني وبعدها
واتخاذ تاريخية يجب على كل مسلم علمها
واتخاذ موقف محدد عن ما يجري لإخوانه هناك
بقلم : مهاجر من أحفاد سلمان الفارسي رضي الله عنه
من منشورات
المركز الإسلامي بلوشستان – باكستان
بسم الله الرحمن الرحيم
التمهيد
وقد صح عن الرسول (ص) فيما رواه عنه أبو هريرة (ض) أنه قال: " لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من أهل فارس ".
أو قال : " من أبناء فارس " .
وفي رواية ثانية : " قال أبو هريرة: " كنا جلوسا عند النبي(ص) إذ نزلت عليه سورة الجمعة ، فلما قرأ ((وآخرين منهم لما لم يلحقوا بهم)) الجمعة الآية 3 ، قال رجل من هؤلاء : يا رسول الله ! فلم يراجعه النبي (ص)، حتى سأله مرّة ، أو مرّتين ، أو ثلاثا ، قال: وفينا سلمان الفارسي (ض)، قال: فوضع النبي(ص) يده على سلمان، ثم قال: " لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء "(1).
وهذا لفظ مسلم .
ولفظ الترمذي: " والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء " (2) .

---

(1) انظر: صحيح مسلم 16/100-101 مع شرح النووي .

(2) انظر: سنن الترمذي 5/60،86، 382 وقد حسنه في موضع ، وضعفه في موضع آخر ، ورواية الترمذي وأحمد- مع ضعف أسانيده – تتقوى .
وفي رواية لأحمد بلفظ: لو كان العلم بالثريا لتناوله أناس من أبناء فارس (1) .
لا يخفى على حضراتكم أن لبلاد فارس بعد الفتح الإسلامي من زمن الخلفية الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عصر الصفويين إلى بداية القرن العاشر تاريخ مشرق وماضي يفتخر به كل مسلم

حيث كان مركز العلم والعلماء وموطن المحدّثين والفقهاء والشعراء .
موطن الإمام مسلم والحاكم ابن عبد الله النيسابوري ، والإمام طبري، والإمام الغزالي، والإمام الفخر الرازي،والسرخسي والبيروني، والشهرستاني ، والفاربي، والترمذي، وأبو داود، والخليل ابن أحمد، وسيبويه وغيرهم من المحدّثين والمفسّرين والفقهاء والحكماء .
بل كانت – مدن المشرق خاصة – معظمها من المراكز الرئيسية لرواة الحديث، ولا سيما منطقة خراسان الواسعة التي كانت تشمل على: بست ، وهرات ، نسأ، بلخ ، بخاري، سمرقند، ومرو ، وجرجان ، نيسابور، سرخس ،، وأضف إلى ذلك: الري (طهران) وطوس وغيرها .
فكانت هذه المدن دار وكان لأهلها اليد الطولى في

مجموع الطرق وتأييد برواية مسلم
(1) انظر: مسند أحمد 2/397-309420-422-469
وفي سنده شهر بن حوسب، وهو صدوق كثير الأوهام، ويحسن بمجموع الطرق، كما قلنا سابقا .

تدوين الحديث وعلومه، بل فاقوا وسبقوا غيرهم في جميع العالم الإسلامي بلا استثناء في القرن المذكور .

فلو استعرضنا المدونات في الحديث وعلومه، لرأينا أن معظم كتب السنة وكتب الرجال يعود الفضل في تأليفها إلى علماء هذه المناطق .
فصحيحا البخاري ومسلم – وهما أصح الكتب بعد كتاب الله – والسنن الأربع، وصحيحا ابن خزيمة وابن حبان، ومعاجم االطبراني وغيره ذلك من الكتب آثار أولئك الجهابذة العلماء، وفي هذا دليل واضح على سعة ثقافتهم العلمية التي انتشرت وعمت في تلك البلاد .

وبهذه المناسبة وقبل الدخول في الموضع الأساسي أريد أن أعطي لمحة موجزة عن تاريخ إيران بعد شروق الإسلام، وسطح نوره فيها على مر العصور لنقف على حقائق تاريخية تحدد الفترة الزمنية لتقلب الأحوال فيها وتحول البلاد من السنة إلى الشيعة وها هي أمامكم .

ونقسّم الموضوع على فصلين، وخاتمة ، وفي كل فصل عدة مباحث، وهي:
الفصل الأول: نبذة تاريخية عن إيران من بداية الفتح الإسلامي إلى عصرنا الحاضر .
فتح إيران منذ شروق نور الإسلام .
2- إيران في عصور السنية .
3- إيران بعد سقوط الخلافة العباسية .
4- كيف تحولت إيران من السنة إلى الشيعة ، وكيف تمت الأغلبية لهم .
5- هناك اتجاهان لتاريخ إيران .
الفصل الثاني: واقع أهل السنة قبل الثورة وبعدها .
جغرافيا مناطق أهل السنة .
السنة قبل الثورة .
السنة بعد الثورة .
والذي ذكرناه استعراض سريع لما جرى من التحول التاريخي على أهل السنة، وندخل الآن فيما يمر على أهل السنة من أحوال الصعبة وعيشة مرّة لنبين الواقع التاريخي الحديث الذي يعيد الماضي الصفويين في ثوب جديد، وأشد مما كان .
1- فتح إيران منذ شروق نور الإسلام :
إيران(فارس) فيما مضى كانت دولة مسلمة، عرفت الإسلام منذ شروق شمسه على شبه الجزيرة العربية حين أرسل محمد بن عبد الله رسول الإسلام(ص) رسالة إلى كسرى فارس يدعوه فيها إلى الدخول في الإسلام، دين الله الحق، الذي رضيه لعباده أجمعين، لكن ملك فارس أبى واستكبر، وكان من الخاسرين .

غير أن أشعة شمس الإسلام بدأت تتجه إلى إيران بعد وفاة الرسول (ص) فقد بدأ الفتح الإسلامي لهذه البلاد عام 13هـ في أواخر عهد خليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحقق المسلمون نصرا مبينا في موقعة نهاوند في عام 21هـ ، فسميت هذه الموقعة " فتح الفتوح "، لأن دولة الساسانيين لم تقم لها قائمة بعدها، فاستكمل المسلمون فتح سائر أرداء إيران في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقبل يزردجرد الثالث آخر ملوك الساسانيين في عام 31هـ، فطويت صفحة الساسانيين وأصبحت إيران من ديار المسلمين .
وعاشت إيران في ظل الإسلام منذ شروق شمس

الإسلام على جنباتها في عام 21هـ ، إلى عام 907هـ ، وهي سنية المذهبفي عصور الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسين وظلت سنية المذهب بعد سقوط الخلافة العباسية إلى أن قامت للصفويين دولة فيها في عام 906 هـ ، ثم أعلن الصفويين فى عام 957 هـ المذهب الشيعي الإمامي مذهبا رسميا لدولتهم ، فأخذت إيران منذ ذالك التاريخ تصطبغ بالصبغة الشيعية، ولا تزال الصبغة الشيعية غالبة عليها إلى يومنا هذا .

2- إيران فى عصور السنية :

غلبت الصبغة السنية على إيران المسلمة ما يقرب من تسعة قرون من الزمان – من عام 21 هـ إلى عام 907 هـ – لأن موقعة نهاوند الني سميت فتح الفتوح قد حدثت في عام 21 هـ ، وكانت موقعة حاسمة، لم تقم لدولة الساسانيين بعدها قائمة، فتحت بعدها أبواب إيران على مصاريعها أمام جند المسلمين، فأخذوا يسيطرون على الأقاليم الإيرانية المختلفة إقليما في أثر إقليم، حتى تمت للمجاهدين المسلمين السيطرة على جميع أنحاء إيران في سهولة ويسر، ودون مقاومة تذكر بعد أن تمزق جيش يزدجرد الثالث آخر ملوك كانت الساسانيين ، إلى خراسان ومنها إلى مرو في إقليم ة ما وراء النهر في محاولة يائسة لجميع الجند، وانتهى أمره بالقتل في عام 31 هـ، فبعد هذا العام نهاية فعلية لزوال الدولة الساسانية، وإن كانت هذه الدولة قد زالت زوالا حقيقيا بعد موقعة نهاوند في عام 21هـ .

وظلت الصبغة السنية غالبة على إيران في ظل الإسلام طوال العصر العباسي من عام 132هـ إلى عام 656 هـ .

وقد ساعد انتقال الخلافة إلى العباسيَن على ازدياد نفوذ الإيرانيين في الدولة العباسية منذ بدايتها، فقد احتل الإيرانيون منصب الوزارة في هذا الدولة أكثر من نصف قرن من الزمان -من عام 32 ا هـ إلى عام 187 هـ - أي منذ عهد السفاح أول خليفة العباسيين إلى عهد هارون الرشيد خامس خلفاءهم .

وفي عام 205 هـ أراد الخليفة المأمون أن يكافئ قائده طاهر بن الحسين على انتصاره على أخيه الأمين ، فأسند إليه أمر خراسان فانتهز طاهر هذه الفرصة، فأسس دولة سماها الدولة الطاهرية ظلت

حاكمة أكثر من خمسين عاما في إقليم خراسان من عام 355 هـ إلى عام 359 هـ .

وهكذا ظهرت نزعةَ الاستغلال إع عن العرب في إيران منذ أوائل القرن الثالث الهجري، وازدادت بعد ذلك في عهود الدوالة التي خلفت الدولة الطاهرية كالدولة الصفارية والدولة السامانية ، والدولة الغزنوية، ولكن الصبغة السنية ضلت غالبة على مظاهرالنشاط البشري في إيرإن طوال حكم العباسيين.

وفي عام 259 هـ أقام يعقوب بن الليث الصفاري دولة جديدة في خراسان وسماها الدولة الصفارية ضلت تحكم بواسطة أبناءه وأحفاده من بعده إلى عام 279 هـ .

وفي عام 279هـ بدأ الصراع بين معسكر الصفاري ومعسكر الساماني إلى أن انتهى به انتصار السامانيين وانتزاعهم السيطرة على شرق إيران وتأسيس دولة جديدة عرفت باسم الدولة السامانية ظل حكامها ممثلين في إسماعيل الساماني مؤسس الدولة وأبناءه وأحفاده يحكمون هذه المنطقة الشرقية التي تضم خراسان وما وراء النهر، أكثر من قرن من الزمان من عام 279هـ إلى عام 389هـ (1) .

وقد وصلت الدولة السامية إلى أوج قوتها في عصر نصر ابن أحمد الساماني فسيطرت على أقاليم ما وراء النهر، وخراسان ، وسجستان ، وطبرستان ، والري، وكرمان ، وعلى رغم أن السامانيين أحيوا كثيرا من مظاهر الحضارة الإيرانية القديمة ، فإنهم عليهم، وكانوا يتبعون المذهب السني مما جعل علماء ما وراء النهر يشدون أزرهم ويناحرونهم .

ومن ناحية أخرى قالم السامانيون بحروب في تركستان وانتصروت فيها وبذلك دخل من الأتراك في دولة السامانية، وعلى مرور الزمن تمكنوا من إسقاط الدولة السامانية ، فبدأ عصر جديد، هو عصر نفوذ العناصر التركية في إيران الإسلامية واتخذ الأتراك

---

(1) ص : 35 .

يكونون دولة قوية كان لها شأن في التاريخ الإسلامي عامة، وفي تاريخ إيران خاصة، وهو

عصربلغت فيه الصبغة السنبة أزهى درجاتها في إيران (1) .

وقد أخذ الخلفاء العباسيون يستعينون بالأتراك منذ عهد الخليفة العباسي المعتصم ابن المأمون – من عام 218هـ إلى عام 227هـ – لأن المعتصم كانت أمة تركية، ومع هذا كان تابعا للخليفة العباسي، وقد شاهد إيران دور العزنويين، وفي العصر السلطان محمود الغزنوي ، وهو المشهورين لشجاعته وكثرة فتوحاته وانتصاراته ، كما كان شاهدا قويا على ازدهار الحضارة الإسلامية ذات الصبغة السنية .
وقد شاهد إيران بعد عصر الغزنوي من بعد هزيمة السلطان محمود الغزنوي من سلطان محمود الغزنوي بداية عصر السلاجقة في عام 429هـ بقيام دولتهم في إقليم خراسان ، وكانت الدولة السلجوقية ذات صبغة سنية شديدة الوضوح، لأن سلاطين السلاجقة كانوا شديد التمسك بالمذهب السني ، وكانوا يعدون أنفسهم جنودا للخلافة العباسية المخلصين .
وبعد عصر السلاجقة تمكنت دولة الخوارزمية في عام 590هـ .

---

(1) ص : 42 .

وفي هذا العصر ظهرت فيه الصبغة السنية في جميع مظاهر الحضارية الإيرانية،وقد ظلت الصبغة السنية غالبة على المسلمين في إيران بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد في عام 656هـ .

إيران بعد سقوط خلافة العباسيين

كان سقوط دولة السلاجقة في إيران والعراق في عام 590هـ (1194هـ) بداية النهاية بالنسبة للخلافة العباسية في بغداد، فقد صادف سقوط السلاجقة ظهور المغول وبروز حرصهم على العالم الإسلامي السني . المغوليون كانوا من القبائل التركية الوثنية المقيمة في وسط آسيا أول سلاطينهم (تموجين) جنكيز خان ووصل المغول إلى حدود الدولة الخوارزمية في عام 599هـ .

وفي عام 656هـ حاصرهم شهرا، وقتل الخليفة المعتصم بالله أحد الخلفاء العباسيين السنيين فأصبح المغول يسيطرون على إيران والعراق سيطرة عامة،

واستقر المغول في إيران وأخذوا مدينة السلطانية عاصمة لدولتهم في إيران، وعلى رغم وثنية المغول ، فإن الصبغة الإسلامية السنية ظلت سائدة واضحة في إيران بعد سقوط دولة الخلافة العباسية السنية بل إن قوة الحضارة الإسلامية المستقرة في إيران لم تلبث أن أثرت فيهم فبدأوا يغيرون من عاداتهم وأخلاقهم ويلبسون أنماطا جديدة من الملابس ويؤمنون بمعتقدات دينية تخالف ما اعتادوا عليه في حياتهم القبلية الوثنية .
ووجد المغول بعد استقرارهم في إيران أنهم محتاجين إلى موظفين من الإيرانيين في المناصب الإدارية المختلفة مما يسّر للإيرانيين الوصول إلى المناصب الإدارية الرفيعة في الدولة المغولية، فظلت الصبغة الإسلامية السنية واضحة في مظاهر النشاط البشري في إيران في العصر المغولي، حتى سمى تكودار أخ أبا خان – في قيادة المغول – اسمع أحمد ، وكان ذلك في عام 680هـ بعد مرور أقل من ربع قرن على سقوط الدولة الخلافة العباسية السنية على أيدي المغول الذين غلبوا عسكريا ولكنهم غلبوا حضاريا وتركوا وثنيتهم ودخلوا في الإسلام دين الحق وصاروا من جنوده المدافعين عنه والمحامين لحضارة المسلمين .

وقد ظهر التيموريون في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري بقيادة تيمور وتمكنوا من الاستيلاء على أقاليم خرسان، ومازندران وسجستان ، ثم لم يلبثوا أن بسطوا سيطرتهم على أجزاء إيران وهاجموا العراق والشام، واتخذ تيمور مدينة سمرقند عاصمة الدولة وتمكن على جزء من التركستان وجزء من الهند ، وبقيت الصبغة السنية ظاهرة غالبة في إيران في ظل الدولة التيمورية، ولكن مع الأسف بعد وفاة مؤسسها تيمور في عام 807هـ كثرت المنازعات بين أبناءه وأحفاده إلى أن تسبب التفكك في البيت التيموري، بقطع أجزاء الدولة التيمورية ، فتمكنت قبائل القره قيوئلو من الاستيلاء على إقليم آذربيجان في عام 811هـ ، واتسع نفوذ هذه البائل حتى بلغ بغداد . وهؤلاء كانوا يحكمون على الإقليم الغربي من إيران بينما كان أبناء تيمور يحكمون الإقليم الشرقي في إيران ، وظلوا يحكمون هذا الإقليم حتى عام 911هـ.

وكانت الصبغة السنية هي الغالبة الواضحة في إيران على رغم من سقوط الخلافة العباسية – فظلت ظاهرة أثناء غلبة المغول والتيموريون ومن بعدهم إلى طوال قرنين ونصف من الزمان بعد سقوط دولة الخلافة ، فلم تتغير صبغتها إلا بعد قيام الدولة الصفوية الشيعية في عام 906هـ ، وإعلانها المذهب الشيعي الإمامي مذهبا رسميا في إيران في عام 907هـ ، فاتخذ تاريخ إيران وحضارتها الإسلامية اتجاها جديدا منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا .

كيف تحولت إيران من السنة إلى الشيعة ؟ وكيف تمت الأغلبية لهم ؟ هل سألتم يوما عما الذي جعل الشعب الإيراني شيعة؟ ولأكثر من ألف سنة كانت أرضا إسلامية مثلها في ذلك مثل جميع الأقطار الأخرى ، ولكن قبل حوالي خمسة قرون كانت هناك قصة مؤلمة غيرت مصير الإيرانيين جيلا بعد جيل : نعم ظلت إيران ما يقرب من تسعة قرون من الزمان تتبع مذهب أهل السنة والجماعة من سقوط الدولة العباسية آخر دول الخلافة السنية ، فكانت الصبغة السنية ظاهرة فيها ، وواضحة في جميع ألوان النشاط البشرى لأهلها غير أن بعض القبائل التركية الساكنة في منطقة آذربيجان بعد سقوط الخلافة العباسية اعتنقت المذهب الشيعي الإمامي مثل قبائل القزلباشية وجنحت إلى التصوف، وكانت تتبع فرقة صوفية تسمى الفرقة الصفوية ، نسبة إلى مؤسسها صفي الدين الأردبيلي ، وكان إسماعيل الصفوي أحد أحفاد صفي الدين يراس بعده الفرقة ، فكانت قبائل القزلباشية تابعة له تحت أمره .
وقد استطاع إسماعيل الصفوي أن يدخل مدينة تبريز وينتصر على أهلها في عام 906هـ ، ويعلن قيام دولة جديدة سميت بالدولة الصفوية نسبة إلى جدّه الأكبر، فكانت هذه الدولة أول دولة شيعة إمامية تقوم بصبغة رسمية ، وتبسط نفوذها على سائر الأراضي الإيرانية وبعد عام 906هـ ، يعتبر بداية حقيقية لقيام الدولة الصفوية الشيعية ، فقد جلس إسماعيل الصفوي على العرش في مدينة تبريز ، واتخذ لقب الشاه أي الملك كما اتخذ هذه المدينة عاصمة لدولة الصفويين الشيعية .

أول عمل قام به إسماعيل الصفوي أن أعلن المذهب الشيعي الإمامي مذهب رسميا للدولة الصفوية في عام 907هـ لعموم إيران، وفعل كل ما في وسعه من قبل وتذبيح يفوق الوصف من أجل تنفيذ هذه الرغبة، ومن أسوأ ما قام به في أثناء حكمه أن أرسل مجموعة من المشاغبين ليدوروا بين الأحياء والأزقة، يقوموا بشتم الخفاء الراشدين، ولقد أطلق على تلك المجاميع أسم (برائت جويان) المتبرئون من الخفاء الراشدين ، وعند ما يقوم أولئك بشتم أبي بكر وعمر وعثمان وينبغي على كل سامع أن يردد العبارة التالية زد ولا تنقص أما الذي يمتنع عن تزداد العبارة، فيقومون بتقطيعه بما يملكون من سيوف وحرب ولم يكن أمام أهل فارس من جراء هذه الأعمال التعسفية إلا الهروب بدينهم ، أو قبول مذهب التشيع مكرهين (1) .

وأدت أفعال الشاه إسماعيل هذه إلى غضب الخليفة العثماني السلطان سليم الأول الذي قاد نشوب الحرب بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية ، وفي النهاية تمكن السلطان سليم الأول من فتح مدينة تبريز، ولكنه بعد أن خرج منها سقطت مرة أخرى بأيدي الصفويين الذين قاموا الفور بارتكاب مجازر جماعية مروعة اقتلعت أهل السنة في تلك المدينة تماما ، وأصبحت تبريز مدينة شيعية بكامل ، حيث إنه قتل في يوم واحد 140 ألف من أهل السنة والجماعة .

---

(1) تشهد أكثر كتب التاريخ المعاصر الأساتذة جامعة طهران بذلك الوقائع ذبح أهل السنة وعلماءها في أردبيل خاصة وإيران عامة .

أما السلطان سليم فرد على تلك المجزرة بمجزرة مثلها ضد القزلباش الغلاة في جزيرة أناطولى ، واستمر أحفاد إسماعيل على نفس الطريقة، وبعد ذلك سقطت الصفوية على يد محمود أشرف الأفغاني بعد أن حكمت عمرا طويلا، ثم جاء به بعده سلالات أخرى مثل الأسرة الزندية والفجرية والبهلوية (أسرة رضا شاه)، وفي الوقت الحاضر الخمينية، وكل هذه السلالات والأسر تقوم بالسير على نفس طريق الأسرة الصفوية ، وفي كل يوم يتلقى ما بقى من أهل السنة ضربة جديدة التي

آخرها السيطرة على موارد أرزاق أهل السنة وأسباب معيشتهم في المناطق المحاذية للخليج مما اضطر أولئك إلى الهروب إلى الدول العربية المجاورة .
أما النظام الإيراني فقد تلقى هذه الهروب برحابة صدر وراحة تامة، وقامت على الفور بإسكان الشيعة الوافدين من خوزستان في المدن والقرى التي هجرها أهلها من السنة ، فأضيفت هذه المناطق إلى المناطق الشيعية التي كان غير موجودة أصلا، وإذا نظرنا اليوم إلى خارطة إيران، فإننا نرى بأن أهل السنة يقطنون في المناطق الحدودية، وهذا أصدق دليل على أن جميع المناطق المركزية داخل إيران تحولوا إلى مذهب التشيع بسبب ألم وجور سلاطين الذين تعاقبوا على حكم إيران ، ومع أن إيران قبل الأسرة الصفوية لم يكن فيها سوى أرع مدن كان أهلها يتبعون مذهب التشيع، وهي آوه، وكاشان ، سبزوار ، قم .

وأما مؤرخو الشيعة فيدعون كذبا بأن الإيرانيين جميعا تقبلوا مذهب الشيعة بمحض إرادتهم وأحيانا يلجئون إلى بعض المصادر الموثوقة ، ويقطعون منها بعض الروايات التي لم يقطع بصحتها الإثبات، ومن هذا القبيل ما جاء في تاريخ ابن الأثير (بعد أن استشهد زيد بن علي قال لولده: بأن يذهب إلى خراسان، لأن الناس هناك يناصرونه)، أو ما جاء في مروج الذهب للمسعودي، وهو رجل متهم بالتشيع(عندما استشهد يحيى بن زيد أطلق الناس امسه على أولادهم)، ويستدل الشيعة من هذه الروايات بأن الإيرانيين كانوا شيعة قبل مجئ الصفويين، وعكس ذلك فإنما هو متهم بالتشيع.
وهذا الادعاء مردود لعدة أسباب منها:
1- لم يكن خلاف زيد بن علي مع الأمويين خلافا عقديا ومذهبيا إنما كان خلافا سياسيا مبنيا على أساس الظلم أحد الطرفين للطرف الآخر .
2- لنفترض أن مذهب أن أهل خراسان كانوا يناصرون زيدا، فهذا لا يثبت أن مذهب الإيرانيين الحالي التشيع يرجع إلى أكثر من 1300 ، لأن الإيرانيين لم يعترفوا بإمامة زيد بن علي ، بل يعترفون بإمامة أخيه محمد بالباقر ، ومن جانب آخر لم يوجبوا طاعة أوامر وفتاوى كل من زيد وانته

يحيى ، ولهذا فإن خروج يزد وابنه ، لا علافة له بتشيع إيران .
3- ومن جانب آخر فإن أكثر أهل خراسان اليوم هم من أهل السنة ، فالقسم الواقع منه في أفغانستان والاتحاد السوفيتي كلهم من أهل السنة ، أما القسم الوقع في إيران ، فعلى رغم من مرور 400 سنة على أساليب الظلم والتعسف الشيعي ، فلا يزال قسم منهم من أهل السنة، وبناء على هذا ، فإن الادعاء بأن أهل خراسان هم شيعة منذ القرن الأول ، فإنما هو كذب محض .

4- أن توزع أهل السنة على المناطق الحدودية هو أصدق دليل أن إيران تحولت إلى مذهب الشيعة بقوة السيف، لأن المناطق المركزية اصبح شيعية إذ كان يسهل على الحكام إذ كان يسهل الفرار على تلك المناطق لقربهم من الحدود، وبعدهم عن مركز الدولة، أما في الوقت الحار، فإن نظام الخميني استطاع أن يسيطر على المناطق الحدودية ومنافذها ، ولهذا نرى أن سكان المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية يحاولون الهروب على شكل مجاميع إلى باكستان والأقطار العربية الأمر الذي يؤدي إلى استيلاء الشيعة على مناطقهم .
أما ظهور الشيعة في إيران ، فإنه كان ضربة قاصمة لجميع الأقطار الإسلامية، وإذا نظرنا إلى الخارطة، فإننا نشاهد أن الطريق الوحيد لربط العالم الإسلامي بغربه هو إيران ، وعند ما قطع هذا الطريق بواسطة الشيعية أدى ذلك إلى فصل الغرب عن المشرق ، عندما نطالع التاريخ نرى بأن هذا الانفصار أدى إلى تساقط تركستان بيد الصين ،وتاجكستان ، وبخاري ، وسمرقند بيد روسيا ،والهند بيد بريطانيا ، ثم بيد الهنود وتقريبا في عموم الشرق الإسلامي لم يسلم من الاستعمار إلا أفغانستان ، كما أن هذا الفصل هو السبب في سقوط البلدان الإسلامية بأيدي الصليبية ، وانهيار الخلافة العثمانية إلى أن وصل الأمر إلى سقوط فلسطين بأيدي اليهود، حدث هذا بسبب قطع صلة بين الشرق والغرب الإسلامي بتشيع إيران ، فهل ينتبه المسلمون ومتى (1) .
5- هناك اتجاهات لتاريخ إيران
الاتجاه الأول :
فقد غلبت على إيران الصبغة السنية ، وفي هذا

الاتجاه سار تاريخ إيران منذ الفتح الإسلامي إلى دولة الصفوية في إيران في عام 906هـ أي ما يقارب من تسعة قرون من الزمان ، وقد كان لهذه الغلبة أثر واضح في توجيه مظاهر النشاط البشري في إيران وفي رسم سياستها الخارجية ، في تمديد صلاتها بالدول الإسلامية، وغير الإسلامية التي جاورتها أو اتصلت بها .

____

(1) قال أحد المستشرقين: لولا الصفويون في إيران لكنّا اليوم في فرنسا وبلجيكا وأوروبا نقرأ القرآن كالجزائريين .

وأحداث التاريخ الإسلامي – قديما وحديثا – خير شاهد على صحة ما نقول، فقد ساهمت إيران في بناء صرح الحضارة الإسلامية الراقية حيث كانت الصبغة السنية غالبة على النشاط البشري فيها فكان كثيرا من علماء المسلمون في مختلف العلوم الفنون من الإيرانيين وساهم مجاهدو الإيرانيين في نشر الإسلام في ربع آسيا، فأوصلوا نور الإسلام إلى شعوب التركستان وآسيا الصغرى والهند والشرق الأقصى ،وحتى وصل المسلمون إلى حدود الصين .

الاتجاه الثاني :

فقد علبت على إيران الصبغة الشيعية ، وفي هذا الاتجاه سار تاريخ الإيرانيين منذ قيام الدولة الصفوية الشيعية في عام 906هـ، ثم إعلانها المذهب الشيعي الإمامي مذهبا رسميا لإيران في عام 907هـ أي منذ خمسة قرون من الزمان ،وحتى الآن ، وقد كان لغلبة الصبغة الشيعية على إيران أثر في تضعيف الجبهة الإسلامية، لأن المذهبية بين الشيعة في غيراء ، وأهل السنة بزعامة الدولة العثمانية ،أدت إلى استعمال نيران الحرب بين المعسكرين السني بقيادة العثمانيين والمعسكر الشيعي بقيادة الصفويين وتبادل الطرفان النصر والهزيمة،واستمرت الحروب بين السنة والشيعة أكثر من قرنين من الزمان ، فأدت إلى إنهاء قوى المعسكرين ، وتمكن للمستعمرين من الغرب النصراني باحتلال أكثر ديار المسلمين حتى يمكن القول بأن الخلافات المذهبية بين السنة والشيعة ساهمت في إيجاد كثير من المشاكل التي تعرف الآن بمشاكل الشرق الأوسط .

جغرافية مناطق أهل السنة

1- تركمن صحراء :
تقع في شمال إيران من بحر قزوين (ديرياي خزر) إلى الحدود الجنوبية في الحدود السوفيتي السابق في الحدود التركمنستان الحالية .
2- خراسان :
تقع في شمال شرقي إيران التي تصل من ناحية الشمال في حدود تركمنستان (السوفيتي السابق) ومن ناحية الشرق في حدود أفغانستان .

3- بلوشستان :
التي تقع في جنور شرقي إيران من عند خراسان إلى بحر عمان تصل من حدود أفغانستان وباكستان .
4- منطقة طوالش وعنبران :
في غرب بحر قزوين على الحدود السوفياتي .
5- كردستان :
في غرب إيران من مدينة قصر شيرين إلى حدود تركيا .
6- بندر عباس (هرمز كان) :
التي تقع في سواحل الخليج العربي وبحر عمان .
7-فارس ، مناطق عوض ، كله دار ،خونخ ، بيش ، بستك، جناح ، وغيره من مناطق لارستان .
8- بوشهر(خوزمستان): الواقع على حدود العراق والخليج العربي .
9- ضواحي خلخال التابع لمحافظة أردبيل :
مناطق أهل السنة كلها تقع في الحدود من جميع جوانب إيران، وفي داخل إيران الأغلبية للشيعة ، كما يحكى التاريخ عن جور وظلم الشاه إسماعيل الصفوي ،ودعما لحكمهم الباغي قام الصفويون بحركة جادة عامة لنقل أهل السنة (الذين كانوا يشكلون أغلبية المسلمين في إيران في ذلك الحين) إلى التشيع بأي وسيلة حتى ولو احتاج الأمر إلى شتى صور التعذيب وسفك دماء الألوف، وخير شاهد على هذا أن باغي التاريخ إسماعيل الصفوي قتل في يوم واحد 140 ألف من أهل السنة والجماعة،وحتى الآن يذكر أهل السنة في منطقة خراسان جيلا عن جيل على سبيل القصص المرّة أن حكومة صفوي الشيعي قتل العلماء ، وهدم المساجد ،وحرق الكتب حتى إنه أمر بأن يرمى من مآذن مساجد (ومدرسة خردجرد في منطقة خواف من خراسان) سبعون (70) عالما ، وطالب علم يوميا ما يعتبرفون به في

كتبهم التاريخية الموجودة حاليا في جامعة الطهران ، مرت هذه وأثبتت الوقائع أن الإسلام هو أقوى من الظالمين ((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)) .

2- السنة قبل الثورة

لا شك أن السنة قبل الثورة لم يكن لهم من الحقوق ما للشيعة، ولم يكن لهم المزايا التي للشيعة سواء في الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي ، ولأجل ذلك ترى أهل السنة دون الشيعة بكثير من ذاك العهد حتى الآن ، وزاد الطين بلة بعد الثورة إلا أنهم في زمن الشاه – قبل الثورة – كانوا يتمتعون بحرية البيان في عقيدتهم ، ومزاولة جميع النشاطات من بناء المساجد والمدارس وإلقاء المحاضرات، وطباعة الكتب في خارج البلاد ،ولكن في نطاق المذهب .

وكان محذورا وممنوعا باتا التعرض من الشيعة لمذهب السنة أو السنة للشيعة، وأذكر أن رجلا من الشيعة وزع كتابا في مساس لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فمسكه بعض الغيورين من أهل السنة وضربوه ضربا موجعا ثم قبضت عليه الحكومة وأدخلته السجن ، فمن هنا كان لهم حرية تامة في نشر المذهب السني وتوعيه الناس، وفي بيان التوحيد، ورد الشرك الذي صار محذورا الآن ، ويعتبر الداعي التوحيد ،ورد الشرك وهابيا ، ويقبض عليه فورا ، كما كان أن أهل السنة كانوا يتمتعون بالأمن والأمان في أموالهم ، وأعراضهم، ودماءهم قبل الثورة .

وكانوا يتمتعون أسوة بالشيعة في الحصول على المواد الغذائية وغيرها بسهولة ويسر ، ودون تعب،وقد صار الآن كل هذه المواد بيد الحكومة لا بد من الانقياد والخضوع أمامها للحصول على المواد المعيشية كلها، والفرق كبير بين قبل الثورة وبعدها، نسأل الله أن يفرج عنهم هذه المحنة .

السنة بعد الثورة

يعد نجاح الثورة الإيرانية (الشيعية) المسماة بالإسلامية سر بذلك شعب إيران جميعا ،ومن بينهم شعب أهل السنة،وذلك لما سعوا بأن الحكومة الجديدة حكومة إسلامية أساسها العدل وإبادة الظلم،

رجاء أن يصلوا إلى حقوقهم الضائعة في حكومة الشاه التي ذاقوها منها مرارة الظلم والطغيان، وظنوا أنه قد آن أوان وصولهم إلى مطالبهم لكثرة ما كانوا يسمعون من الجهات الإعلامية بالشعارات الفضفاضة الخالية عن الحقيقة بتسوية الشيعة والسنة، ويأتيهم أسوة وأخوة لا فرق بينهما وسرعان ما تأثروا بهذه النعرات الجافة كثير من الشعب من أهل السنة واغتر كثير من زعماء أهل السنة في العالم ولم يخص حين إلا وقد اكتشف خوار النعرات السابقة والدعاوي الكاذبة لكثير من الناس داخل إيران وخارجها ،والآن بعد مرور خمس عشرة سنة من ثورة الرافضة المسماة بالإسلامية ما زال أهل السنة يعانون من الجور والطغيان والاعتداء على حرماتهم وممتلكاتهم مما لم يعانوا مثله في التاريخ من قبل قط إلا في العهد الصفوي ،ولكن مع الأسف الشديد لم يجدوا من إخوانهم من يلبي نداءهم عما يعانون من الظلم والجور، ويبلغ للعالم ما يعمله الطغاة والمعتدين عليهم من إلقاء القبض على من له شعور وإحساس وحماس بدينه وشعبه وحقوقهم وإدخاله في السجون والحكومة تحاول أن تغطي كلما يجري على أهل السنة من الظلم والجور الاعتداء عليهم بجميع الوسائل الإعلامية، فمن هنا خفيت أحوال أهل السنة على إخوانهم المسلمين في العالم .

والآن قد آن الأوان أن تنكشف الحقائق للعالم، وأن لا يخفى على المسلمين تمييز الحق على الباطل،و ليست المضايقة على أهل السنة في العقيدة فحسب، بل في جميع الشؤون الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية وغيرها وهم يريدون بذلك إبادة واستئصال أهل السنة من إيران، ومن العالم كله إن استطاعوا وهذا ما يتمناه الزعماء ومراجع التقليد الشيعة في إيران كما أعلن في أوائل الثورة في الإذاعة والتلفاز بأننا عازمين بأن نجعل الدولة الإيرانية حكومة شيعية محضة، ويعنون بذلك القضاء على أهل السنة ، أما باختيارهم مذهب الشيعة أو يترك البلاد كما فعل أسلافهم في العهد الصفوي مع أهل السنة، وهو المخطط الآن وبدء التنفيذ الفعلي لذلك، والقصد من وراء ذلك الوصول الى الدّول المجاورة بإصدار ثورتهم الشيعية البغيضة حيث

يحسبون سكان هذه المناطق سدا منيعا لأغراضهم الخبيثة، والآن نضع أمام إخواننا المسلمين في العالم حقائق ثابتة عن الظلم الاعتداء والمضايقة على إخوانهم أهل السمنة في إيران ونوضحها كالآتي :
أولا: محاولة القضاء على عقيدة أهل السنة:
ولاشك أنهم في شعاراته في جميع وسائل الإعلام ينشرون الخير بأن الشيعة والسنة متساويات وهم إخوة ، ومقتضى ذلك أن لأهل السنة ما للشيعة في جميع المجالات وبينما الأمر خلاف ذلك .
فهم أحرار في نشر عقائدهم وجميع شؤونهم ، وليس لأهل السنة شئ من ذلك بل الحكومة الشيعية تسعى أن ينقاد أهل السنة لمذهب الشيعة .
وذلك لأنهم يدركون بأن حرية نشر العقيدة السنية تترادف بطلان عقيدة الشيعة لمعرفة زعماء مذهب الشيعة معرفة جيدة بأن حرية النشر لعقيدة أهل السنة تكشف للناس في العالم فساد عقيدتهم وأفكارهم ومخططاتهم ضد أهل السنة .

وحتى الآن ما زالوا يتكلمون في خارج إيران عن حرية أهل السنة في البيان والعقائد ووجود التسوية والاتحاد وعدم الفرق بين أهل السنة والشيعة، وهذا كله دجل وهم من وراء الستار يخططون وسائل وطرق استئصال وإبادة أهل السنة ، ((وهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)) .
ونوضح الآن بعضا من دسائسهم ومكائدهم :
أ- منعهم أئمة الجوامع لأهل السنة من حرية بيان عقائدهم على المنابر يوم الجمعة بينما لأئمة الرافضة حرية تامة في مذهبهم بل والتعدي على عقائد أهل السنة وذلك حيث إنهم عينوا موظفين من المخابرات والمباحث ، فمن هنا لا يقدر الخطيب الخروج عن دائرة ما يريدون ، وقرّروا حضور علماء الشيعة جوامع أهل السنة يوم الجمعة لإلقاء الخطب حسب ما يريدون عن سياسة الحكومة وعقائد شيعية .
وليس لأهل السنة إلا إلقاء الخطب العربية أو نصائح عامة لا مساس لها بالعقيدة،و إذا خرج الإمام عن حدوده المقرّر من قبلهم لاتهموه بأنه وهابي يريد نشر الوهابية وبهذا الاتهام قبضوا على عدد كثير من العلماء وأدخلوهم في جحيم السجون ، وأعدموا عشرات من العلماء البارزين،وقبضوا على آلاف من

العلماء والشباب من بداية الثورة إلى الآن، وكان فيهم :
1- الشيخ العلامة أحمد مفتي زادة (من محافظة كردستان) وذلك لجريمة مطالبته حقوق أهل السنة وجمع شملهم، وتوفى رحمه الله تعالى بعد التنكيل والتعذيب وذلك بعد عشر سنوات قضاها دخل السجن .
2- الشيخ الدكتور أحمد ميرين البلوشي لكون المذكور أنهى دراسته من الابتدائي إلى مرحلة الدكتوراه في المملكة العربية السعودية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باسم أنه وهابي ينشر فكرة الوهابية،ولما لوحظ من قبله نشاط في الدعوة وبيان عقيدة الصحيحة السنية،وكان في أشد السجن والتعذيب حكموا عليه حبس (15 عشر) سنة .

3- الشيخ محي الدين من عاصمة خراسان: حيث اعتقل قبل سنوات دون أن يقدم إلى محكمة أو يوجه إليه تهمة إلا أنه كان يرأس مدرسة دينية في خراسان وتأخذه الغيرة على اعتقادات أهل السنة واتهمته الدولة بالوهابية يريد الفرقة بين الشيعة والسنة وبعد سنتين في السجون الخميني نفوه إلى محافظة اصفهان لسبع سنوات، والآن منفي في بلوشستان .
4- والأستاذ إبراهيم صفي زاده خريج جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض قبل ثلاث سنوات اتهموه بأنه وهابي وضربوه سبعين جلدة في وسط السوق، وأدخلوه في السجن، وحكموا عليه سبع سنوات في السجن، وقد أطلق سراحه أخيرا بعد التعهد على أن لا يتكلم عن الدين .
5- الشيخ نظر محمد البلوشي وهو كان عضوا في البرلمان ومندوبا لإحدى مناطق بلوشسان الإيرانية وكان الشيخ سنتين في أشد التعذيب في سجون الخميني، وأخذ منه اعترافا زورا وجبرا بأنه جاسوس من قبل العراق وإسرائيل يعمل لهم في إيران رغم أه عالم من العلماء البارزين لأهل السنة معروف لدى الناس،وقد هاجر الشيخ أخيرا إلى باكستان فارا بدينه .
6- الشيخ المجاهد دوست محمد البلوشي الذى يبلغ من عمره أكثر من ثمانين سنة، قبض عليه لدفاعه عن صحابة رسول اللّه (ص) في رسائل عدة وبعد أن

قضى سنتين في أشد التعذيب في سجون الخميني نفوه إلى محافظة اصفهان ، و بعد سنة أطلقوه، والآن يعيش تحت الحراسة، ممنوع الخروج من البلد إلا بإذن خاص .

7- والشيخ السيد عبد الباعث القتالي إمام وخطيب في بندر خمير في السّاحل حد كثر من ثلاث سنوات لأنه أعلن به رؤية هلال عيد الفطر بدون إذن الحكومة واتهم بأنه عميل للوهابيين ومتابعهم فى الفطر.

8- الشيخ المجاهد مولوي إبراهيم دامني من علماء بلوشستان سجِن لأكثر من ثلاث مرات وفي المرة الأخيرة أعطوه سجن خمس عشرة سنة لأنه تجرأ أن يجيب على وساوس وتهم كتاب (ثم اهتديت) للتيجاني الشيعي ولم يزل مسجونا في مشهد .

9- الشيخ عبد المجيد من مدرسي المعهد الديني في زاهدان بدون أي جريمة .

10- الشيخ محمد قاسم من مدرسي المعد الديني في زهادان بدون أي جريمة .

11- الشيخ أحمد ناروئي من مدرسي المعهد الديني في زاهدان بدون أي جرمية .

ومولانا عبد الله قهستاني ، ومولانا عبد الغني شيخ جامي ومولانا سيد أحمد الحسيني ومولانا عبد الباقي شيراني ومولانا جوانشير داودي ومولانا غلام سرور بريزي ومولانا سيد محمد موسوي ومولانا نور الدين نيك كردار ومولانا عبد اللطيف وآخرين من منطق مختلفة لا نعرف أسماءهم ،وقد أطلق عن بعض وبقى الأكثر في السجن بدون أي جريمة إلا أنهم يريدون التمسك بعقيدتهم الصحيحة والتجنب عن الخرافات والبدعات التي تريدها الآيات أن تنشرها .

وكذلك كثير من العلماء الجيدين وشباب السنة يعيشون في سجون الخميني لا جريمة لهم إلا أنهم من مظلومي السنة المتمسكين بعقيدة السنة ويدافعون عن الحق وحقوقهم ومعتقدات السنة .

كل ذلك والعالم الإسلامي ساكت لا يتكلم بشئ وحتى منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان وغيرهم ساكتون كالمتفرجين فمن للمسلمين في إيران يا زعماء وقادة المسلمين ويا أهل الخير انقذوا إخوانكم لأن بقاءهم أمان للعالم العربي والإسلامي

حيث إن حكام إيران يريدون التسلل إلى العالم الإسلامي والعربي عن طريق هذه المناطق الحدودية التي كصمام أمان للأمة الإسلامية .
(ب) مرحلة أخرى ذهب ضحيتها المئات من شباب أهل السنة في كردستان ووصل الأمر إلى أنهم اصبحوا ينفذون الإعدامات بتهمة الوهابية ، ولقد قامت الدولة الخمينية بإعدام العلماء البارزين الذين كانوا في سجون الخميني وكذلك الذين مسكوهم بتهم واهية ومن تبعهم .
1- الأخ الفاضل ناصر سبحاني من العلماء الجيدين والبارزين للسنة (من كردستان إيران) الذي أعدم في كردستان في شهر رمضان .

2- الأخ الفاضل عبد الحق من خريجي جامعة أبي بكر الإسلامي من كراتشي (باكستان) بعد سنة في أشد التعذيب في سجن الخميني حكموا عليه بالإعدام ، بأن وهابي يأخذ ريالات السعودي ويعمل لنشر الوهابية .
3- الأخ عبد الوهاب صديقي خراسان من العلماء الذين تخرج قبل سنوات من جامعة الأشرفية من لاهور (باكستان) بعد سنة في سجن الخميني حكموا عليه بالإعدام .
4- والدكتور مظفريان إمام الجمعة لأهل السنة في شيراز قتل بتهم واهية وإنه عميل أمريكا وأغلقوا الجامع وحولوه إلى دكان الأشرطة وأفلام التابع لحرس الثورة ولم يزل بيدهم .
5- الشيخ الفاضل العالم المجاه الأستاذ محمد صالح ضيائي خطيب المسجد الجامع في بندر عباس ومسؤول المعهد الديني في بندر عباس وعوض (فارس) قبل بأبشع صورة تحت التعذيب ورمى جثمانه الطاهر على الطريق العراء .
6- المولوي شير محمد براهوتي من بلوشستان زابل أتهم بأنه تاجر المحدرات وأنه يساعد الأشرار وليس له جريمة إلا أنه عالم يخدم ويرشد الناس في سيستان .
وأما المقتولين والمحرومين من الشباب المثقفين سواء كان في كردستان أو خراسان أو بلوشستان خاصة فتجاوزوا المئات ويتهمون بأنهم قطاع طرق ومروجوا المخدرات أو ينبذوا بالوهابية والعجيب أن الذين يتاجرون المخدرات هم من أقرب الناس إلى

الحكام وهم جواسيسهم وحتى إن الحكومة إذا أعطت أمان أي واحد من بائع المخدرات يطلب منه أن يسلم مجموعة هائلة من المخدرات حتى ولو اشترى هذا الشخص من خارج البلد والحكومة تبيع هذه المخدرات خارج البلد عن طريق عملاء خاصة لها، أعاذنا الله من هذه الأساليب الشيطانية .
طريق إلقاء المحاضرات وتنظيم الدروس
في مناطق أهل السنة :

في الدوائر الحكومية بين الموظفين من أهل السنة من قبل علماء وزعماء الشيعة يتناولون عقائد الشيعة ، الجرح لعقائد أهل السنة والنيل من الصحابة عموما – رضي الله عنهم – بالسب والشتم ومهاجمة كبار الصحابة وكبار شخصيات أهل السنة من أئمة المذاهب والمحدثين منهم بعد زوجات الرسول (ص) كعائشة الصديقة وحفصة رضي الله تعالى عنهما والخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) رضي الله عنهم والأمير معاوية خصوصا .
عدم السماح لأهل السنة ببناء المساجد والمدارس :
من الحقائق المعلومة أن أهل السنة محرومون من بناء المساجد في مناطق أكثريتها شيعة ، مثل العاصمة طهران واصفهان ويزد وشيراز وغيرها من المدن الكبيرة مع أنه يوجد في طهران حوالي نصف مليون من أهل السنة ليس لهم مسجد واحد يصلون فيه ، ولا مركز يجتمعون فيه بينما توجد كنائس وبيع وبيوت النار لليهود والنصارى وهم بالعكس يبنون لهم مساجد ومراكز ومدارس وحسينيات في مناطق السنة وفي قرى لا يوجد من الشيعة إلا عدد من الموظفين في الدوائر الحكومية والآن قرّرت الحكومة الإيرانية بعد السماح ببناء أي مسجد في طهران وفي مشهد .
هدم المساجد والمدارس الدينية السنية :
وصل بهم الأمر إلى هدم المساجد والمدارس في بعض المدن، مثل منطقة بلوشستان مدرسة ومسجد للشيخ قادر بخش البلوشي ومسجد للسنة في منطقة كيلان في هشت بر مسجد في كتارك جابهار بلوشستان .
مسجد في مشهد : الواقع في شارع 17 شهر يور، ومسجد الجامع شيخ فيض في شارع خسروي في مشهد في محافظة خراسان، وحولوه إلى حديقة

لأبناء الصفويين كل هذا بتهم مختلفة: أما إنه مسجد ضرار، أو بني بغير إذن من الحكومة، أو إمام المسجد وهابي، أو مكروا بتوسيع الشوارع كل هذا تقوي شوكة الشيعة وتضعف من معنويات أهل السنة ، ويقلص نشاطهم ويسد الحركة والنشاط أمام عقيدتهم (والله المستعان) .

اختصاص جميع وسائل الإعلام لنشر مذهبهم وعقيدتهم :

جميع الإمكانيات مسخرة لعلمائهم يستغلونها كما يريدون، وأما أهل السنة فليس لهم في ذلك أي حظ على سبيل المثال في منطقة بلوشستان ليس لأهل السنة برامج في الإذاعة من أربع وعشرين ساعة إلا ساعة واحدة والمفروض أنها تختص لنشر الأفكار والعقائد السنية بينما مع الأسف تستغل للمدح والثناء على الحكومة وزعماءها .

وأما في خراسان وهرمز وكردستان ليس لأهل السنة ولا برنامج في الإذاعة مع أن الحكومة إيران قرّرت لمهاجري الشيعة من الأفغان ساعتين تختص لهم بلغتين الفارسية والبشتو، ومع الأسف أهل السنة في خراسان محرومون عن هذا كليا .

(ط) نشاط المراكز التعليمية ودورها في نشر العقائد والأفكار الشيعية :

تستغل الحكومة عن طريق المدارس من الإبتدائية إلى العالية تنشئة الأطفال وأبناء أهل السنة على أفكار وعقائد شيعية وترغيبهم بها ، وتنفيرهم عن معظم الصحابة علنا ويربونهم بكراهيتهم لهم، وذلك عن طريق مدرسين شيعيين وتوزيع كتب ألفت في مذهبهم تتضمن النيل من الصحابة وانتقادهم وانتقاصهم كثيرا بأساليب القصص المختلفة ضدهم . فشعب هذا حاله وقد سدت أمامه جميع السبل والطرق فما ذا يتصور أن يكون مصيره ومآله ((والله غالب على أمره))، وهذا قليل من كثير .

حرمان أهل السنة من شؤونهم الثقافية والإجتماعية

لا شك أن أهل السنة محرومون عن حقوقهم الثقافية والاجتماعية بجانب حرمانهم من حرية العقيدة، كما سبق ، فعلى (- - -) (1) في العالم أن لا يصدقوا دعاوي الحكومات الإيرانية الكاذبة لحرية

---

(1) وقعت هنا بياض في النسخ الموجودة المطبوعة

عندي .
أهل السنة،وعليهم أن يتبعوا الحقائق ليعرفوا معاناتهم واضطهادهم، وها نحن نذكر بعض الحقائق المهمة التي تثبت على كذب دعوى الحكومة وتثبت حرمان أهل السنة من جميع حقوقهم، ومنها حقوقهم الثقافية والإجتماعية ومن ذلك :

(أ) اختصاص المراكز العلمية ودور النشر والمطابع والمكتبات التجارية لكتب الشيعة لا يسمح لأهل السنة بشئ من ذلك فمن هنا تجد أن لكتب المطبوعة في إيران كلها كتب شيعية باستثناء كتب معدودة على الأصابع طبعت بعد مشاكل كثيرة ومازال عدد من الكتب لعلماء أهل السنة أرادوا الإذن لنشرها مرهونة عند الحكومة، ولم تسمح نشرها أو طبعها ، ومن هنا يضطر بعض علماء أهل السنة لنشر كتبهم وطبعها في باكستان ومن نتائجها ذلك أن شباب أهل السنة لا يجدون أمامهم في المكتبات الثقافية إلا كتب الرافضة وأفكارهم ، ويضطرون على رغم كرههم أن يقرأوا هذه الكتب أو يلجأوا إلى أفكار أخرى منحرفة،وهذا غاية ما يتمناه الرافضة .
(ب) اختصاص وزارة الإرشاد والتبليغات لنشر أفكار وعقائد الشيعة:
وهذه الوزراة تحظى لأكبر دعم من الحكومة، ومن عملاء تكثيف الجهود لنشر وترويج مذهب الشيعة في العالم عن طريق طبع ونشر الكتب بلغات العالم الحية، وهي تتجاوز أربعين لغة، وطبعت في حدود ثلاثين كتابا ورسالة حتى الآن، وتوزع مجانا عن طريق الملحق الثقافي الإيراني وعن طريق بعثات تبعثها الوزارة، وعن طريق البريد بعناوين الأشخاص بارزين ، وعن طريق ابتعاث أشخاص للدعوة ونشر مذهبهم على نفقة الوزراة المكورة،وفي طي هذه الكتب توضع مضامين وأفكار بشكل لا ينتبه إلا الأذكياء ومن لهم خلفية عن هؤلاء القوم، وليس لأهل السنة أدنى حظ من الاستفادة لنشر كتاب أو جولات تخدم مذهبهم وعقيدتهم فلا يجدون أمامهم إلا منشورات القوم – الرافضة- والله حسيبهم .
(جـ) الجو التعليمي :

تتولى الرافضة نظام التعليم في المراحل كلها من الابتدائية إلى الجامعات،والمناهج كلها من وضعها

وإن كان هناك في المناطق السنية وضعوا في المناهج اسما رسالة اسم " فقه أهل السنة" لدفع الشبهات وحجة بأن المناهج في المناطق السنية تشمل كتبهم وجميع النشاطات والدورات والمحضرات والجلسات والدروس ووسائل الإعلام تحاول ترويج ونشر العقائد الرافضة وتأثر أبناء السنة ، ولا تسمع حديثا إلا عن مذهب الرافضة وأفكارهم كما أنهم شكلوا فصولا لا دراسية للكبار ورجالا ونساء بعنوان نحو الأمية فلا تسمع فيها إلا ترويج أهدافهم المطلوبة وتحقيقها من وراء الستر كما خصصوا مراكز ومكتبات خاصة في جميع مدن أهل السنة تحتوي على كتب ثقافية شيعية محضة للمطالعة ولتشويق الطلاب بقراءة هذه الكتب ومطالعتها ، ثم يهدون من الكتب ما يرون في ذلك من مصلحة لهم .

(د) كما أنهم يستغلون المناسبات الزمنية والمراسم المذهبية الخاصة بهم مثل أسبوع الوحدة ويوم نجاح الانقلاب وأيام الأعياد والجلسات الأخرى التي تتولى الدولة الإشراف عليها، وتدعوا الشخصيات والأعيان البارزين من الداخل والخارج ويجبر أهل السنة من الموظفين والعلماء والأعيان بالمشاركة معهم في هذه المناسبات والمراسم بادعاء أن الشيعة والسنة متكافئون متعاونون بينما اشتراك أهل السنة ليس إلا قهرا وجبرا وتحت تهديد وتخويف

ثالثا : الوضع الاقتصادي لأهل السنة :

ولم يكن لأه السنة أي تقدم اقتصادي في عهد "الشاه" وبعد السلطة الجديدة علقوا بعض الآمال في الحكومة الجديدة التي كانت تدعى العدل والمساواة، ولكن سرعان ما انكشفت حقائق هذه الدعايات الفارغة من الحقيقة وتخيبوا ولم ينالوا خيرا ، بل رجعوا إلى أسوأ مما كانوا عليه في عهد "الشاه" والسر في ذلك أنهم لا يريدون أن يتقوى شعب أهل السنة اقتصاديا وفكريا وثقافيا مخافة أن تكون لهم قوة وشوكة تزعزع خصومهم وتقره ضدهم .

ومن المعلوم أن أكثر شباب أهل السنة الإمكانيات لديهم في استمرارهم في التعليم وتشديد الحومة في شرائط قبولهم يتخلفون عن التعليم ولا سيما عن الالتحاق بالثانوية والجامعات وبذلك يكون

مستواهم دون مستوى شباب الشيعة فهم يتولّون المناصب المهمة وشباب أهل السنة يحرمون من ذلك .
(جـ) عدم التعاون مع مزارعي أهل السنة والفلاحين منهم بينما الشيعة يحظون بكل الإمكانيات والتشجيعات من الحكومة .
(د) ومن المعلوم أن الأشياء المعيشية والاقتصادية كانت متوفرة في متناول الجميع في عهد " الشاه " ولكمن بعد تولى الثورة الحكم تغيرت الأوضاع فسيطرت الدولة على جميع المواد الغذائية وغيرها، ولا يمكن الحصول عليها إلا بالبطاقة الخاصة حسب عدد أفراد الأسرة ، فهذا يكلف رب الأسرة أن يقف في الصف لكل شئ مستقلا حيث إن كل الأشياء لا تتوفر في مكان واحد، بل موزعة على عدة جهات فيقف أحدهم في السيرة لشراء الزيت مثلا، وآخر منها لشراء الخبز وثالث لشراء اللحم، وهكذا يعيش الناس في محنة شديدة والهدف من وراء ذلك جعل الناس مجبورين للإذعان للحكومة على رغم أنفسهم ومنقادين لها رضوا بذلك أم أبوا ، وهذا يعرض النساء والبنات عند عدم وجود الرجال للوقوف في الصف للحصول على لقمة عيش ، والله المستعان (1) .
رابعا : الوضع السياسي لأهل السنة :
لا بد لبروز أي قوم في الناحية السياسية أن يكون متقدما في النواحي السابقة الذكر يعني الناحية الثقافية والاقتصادية ، وكلما تقدم في هذه النواحي تفوق وأثبت وجوده السياسي في العالم، وكلما تأخر عن النواحي السابق الذكر تخلف في الجانب السياسي، فالتقدم السياسي وتثبته في قوم ما منوط بمقدار تعمقه الثقافي وتقدمه الاقتصادي والاجتماعي .
وقد علمنا بأن شعب أهل السنة قد حرموا من معظم حقوقهم الثقافية والاقتصادية والسياسية كذلك ، كما سيأتي ولاستحكام الحياة السياسية في أي قوم لا بد من تغشي المراحل الآتية :

(أ) أن يكون الشعب من المرحلة التعليمية والثقافية متقدما ومتفوقا بحيث يستطيع إدارة حياته الاجتماعية والثقافية والأخلاقية والعقائدية والفكرية وتخلفه الثقافي يجعله جاهلا حتى عن عقيدته وأفكاره الصحيحة في مذهبه مع أن بقاء أي شعب

مرهون في حفظ عقيدته، ولا يتحقق ذلك إلا بالعلوم والمعرفة بها .
(ب) حاجته في استحكام سياسته إلى قوى بشرة من الشباب ومع الأسف قد حرم أهل السنة لسياسة الحكومة ومخططاتها

---

(1) وفي السنة الأخيرة ألغو البطاقة بعد الأشياء ولكن جعلوا سعرهم اضعاف ما كان ولا يمكن الحصول إلا الأثرياء ، وكذلك زادوا في سعر البترول وألغوا البطاقة .
لتمزيق قوى أله السنة، وتمزيقها على مبدأ المثل المشهور(فرق تسد) فاستعمال هذه السياسة لانقسام أهل السنة وإحياء الضغائن بين القبائل وتسليح كل قبيلة ضد أخرى، وهكذا تهييج الشباب ضد العلماء والأعيان، ثم توجهت الحكومة بضد الشباب باتهامات مختلفة، حتى اضطر عدد كبير الهرب واللجوء إلى باكستان ومن ثم إلى دول أوربا ولجأ عدد كبير منهم إلى أحضان الحكومة حيث لم يجدوا بدا غير هذا وقسم منهم بقى هكذا بدون عمل فابتلى بشرب المسكرات والمخدرات وبذلك نجحت الرافضة في تحطيم قوى أهل السنة، ومن هنا في ظروف كهذه ليس بوسعهم استعادة وجودهم السياسي في الوقت الراهن، وليس ذلك على الله بعزيز .

(جـ) وجود التعاون والتكاتف بين الشعب والتماسك فيما بينهم ، ونبذ الخلاف والشقاق والفرقة، فقد اغتصبت هذه الحقوق من أهل السنة عكس الشيعة، حيث إنهم يتمتعون بجميع الإمكانيات السياسية والثقافية والاقتصادية، حيث استطاعوا إبراز شخصيتهم ووجودهم في العالم الإسلامي وغيره، ومن هنا ازداد الضغط على أهل السنة يوما بعد يوم، وليس لهم لأجل ذلك أدنى حركة سياسية للرقابة الشديدة عليهم ، ومنع الحركات السياسية لأهل السنة منعا باتا، ألقوا القبض على أبرز شخصيات أهل السنة ممن رأوا فيهم هذا الشعور والإحساس ولمسوا منهم النشاط السياسي كما سبق ذكر بعضهم .
(د) وجود الكفاءة الاقتصادية وأهل السنة كما يسبق ذكره حرموا من حقوقهم الاقتصادية .

البرلمان الإيراني وحرمان أهل السنة من العضوية فيه إلا أفرادا قليلين تريدهم الحكومة .
معلوم أن البرلمان يتشكل من أكثر من ثلاثمائة مقعد على تقدير كل مائتي ألف لهم نائب وأحد ينتخبونه من بينهم وعلى هذا فأهل السنة على أقل التقدير تقريبا في البرلمان، وقد حرموا من ذلك ولا يوجد لهم إلا اثنا عشر نائبا، وليس لهم أي وزن في البرلمان بل ويستغلون وجودهم لأهدافهم السياسية بما ينافي مصالح أهل السنة ويعرض حقوقهم لمزيد من الحظر والضياع .
والشخص الذي يقول الحق ويطالب الحقوق لا يمكن أن يستمر أكثر من مرّة واحدة ، وثم يتابع هذا الشخص للقضاء عليه وتعذيبه وإهانته كما فعلوا مع الشيخ العلامة نظر محمد البلوشي الذي ألقى القبض عليه، وأدخل في أقوى السجون .
(و) الإحصائية السكانية لا تظهر عدد المسلمون السنة في إيران لذلك من الصعب معرفة نسبة أهل السنة في إيران إلا أن هذا معروف عند السنة ليست بأقل من (14) مليون نسمة في إيران يعني 35 في المائة .

(جـ) أن نسبة أهل السنة في الوظائف الحكومة تكاد تكون معدومة، وليس هذا فقط، بل يشغل الوظائف والمناصب الرسمية الرفيعة أفراد من طائفة الشيعة، حتى في أماكن الأغلبية السنية، فهذا الأمر الذين يتولد من جراءه الشعور باليأس والحرمان لدى أهل السنة .
(ط) تجري عملية إسكان الشيعة في الأقاليم التي يشمل أهل السنة فيها الأغلبية ، وذلك بهدف تغيير الطابع السكان لتلك الأقاليم.
وأبدى بعض زعماء أهل السنة مخاوفتهم من أن إقليمي كردستان وبلوشستان تفقدان أهميتها كمناطق أهل السنة خلال عشر سنوات القادمة إذا استمر الوضع كذلك .
وهذا التخطيط يساوي تخطيط اليهود في فلسطين .
(ملاحظة) مع كل ما ذكرنا من التنكيل والتعذيب والحرمان السياسي والثقافي والديني لأهل السنة إلا أن أهل السنة يزداد تمسكهم بمذهبهم أكثر فأكثر، وبدأوا يحسّون بالخطر المحيط بهم ويعرفون الأساليب الشيطانية الخدّاعة للآيات .

وعكس ذلك تماما الشيعة حيث تزداد بعدا عن المذهب يوم بعد يوم حتى إن كثيرا منهم تحولت إلى السنة أو ركنوا إلى إلحاء وذلك لأجل الضغوط والخداع الديني التي يشاهدها جمهرة (- - -) وبدأوا بعرفون أن مذهب الشيعة كمذهب لا أساس له وكلها وليدة الزمان وليس لها منهم معين، فلو حصل لأهل السنة مجال للدعوة واهتماما من جانب إخوانهم في العالم لتغيرت هذه المناطق إلى ما كان عليها أسلافنا قبل مجيئ الصفويين ، وليس ذلك على بعزيز .

الخاتمة

نداء إلى مسلمي العالم

إلى من المشتكي ؟

لو حصل اليوم للشيعة في أي بلد في العالم أخف ضغط لأقامت دولة إيران الدنيا وكل الشيعة في العالم للقيام بالمظاهرات وأعمال الشغب (1) .

ولكن مع الأسف زعماء الدول الإسلامية يختارون الصمت عما يجري ويفضّلون السكوت حتى عن التهديدات التي يطلقها الانتفاش الشيعي وانتفاخ دولتهم .

وفي وقت كنا ننتظر أن يتدخلوا المناصرتنا وكنا ننتظر أن يدافعوا عنا ، ولو عشر ما يدافع حكام إيران عن شيعة الإحساء

---

(1) كما شاهدناه وسمعناه في باكستان وهند العراق والسعودية مع أن الشيعة في هذه البلاد هي التي تثير الفتن والارهاب والمناصب الرئيسية بيدهم في أكثر البلدان ما عدا السعودية فيما نعرف . أو شيعة العراق أو شيعة كويت أو شيعة باكستان .

وا أسفا ! للنصارى دولتهم التي تدافع عنهم وتناصرهم وتؤازرهم، وللشيوعيين دولهم ، ولليهود دولتهم وللشيعة دولتهم أما المسلمون فلا بواكي لهم وحكومات العالم الإسلامي لو أخذتهم الغيرة على حرمات الله ومقدسات الإسلام لأوقفوا زحف النصرانية واليهودية والشيوعية والشيعة التي تكتسح العالم الإسلامي ، فهل لا يؤمنون بأن الإسلام سيعود إن عاد أهله إليه أم يلتذون بالسكوت عن ما يجري ظنا منهم أنهم في مأمن منها ... لا والله إن خطر الشيعة زاحف نحوهم ولا يوقفه إلا أحفاد مغيرة بن

شعبة وربعي بن عامر رضي الله عنهم حاملي المصحف والسيف معا والقرآن الكريم حبب إلينا اللقاء وكره إلينا سكوت الأغبياء .

وهذه هي أحوالنا وأوضاعنا نعرضها على إخواننا المسلمين في العالم وننادي زعماء المسلمين في العالم والسياسيين الذين يدعون حماية الحقوق البشرية ويدافعون عن المستضعفين والمقبورين في العالم، يبدون نحوهم أسفهم وشعورهم وتعاطفهم أن ينهضوا بمطالبة الحكومة الإيرانية بمنح أهل السنة كامل حقوقهم وأن لا تلتفوا إلى دعاوي الحكومة العارية عن الحقيقة .

فنطالب من إخواننا أن يدافعوا عن إخوانهم أهل السنة وعبادة حقوقهم كاملا في جميع المجالات .

ها نحن أوصلنا أصوات إخواننا وأخوتنا المكبوتة في سجن إيران الكبير إلى أسماعكم معذورة إلى ربنا، فلمسألة كفر، وإيمان، وشرك، وتوحيد،ولا عذر بعد العلم اللهم فاشهد، وما علينا إلا البلاغ المبين ((ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)) .

نسألك اللهم أن تهيئ من عندك فرجا ومخرجا، إنك على كل شئ قدير .

مراجع هذا الكتاب

1- أحوال أهل السنة في إيران د . عبد الله الغريب ط: دارالوفاء ، المنصورة رقم – 1 .
2- إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية د . عبد المنعم حسنين .
3- مجلة الفاروق، تصدر عن الجامعة الفاروقية من كراتشي باكستان، العدد الثالث عشر، السابع عشر والثالث العشرون.
4- مجلة خراسان العدد الأول ، السنة الأولى محرم .
5- كتب التاريخ المعاصر الأستاتذة جامعة طهران .
6- ما شاهدناه وعرفناه جيلا عن جيل حيث إن أهل مكة أدرى بشعابها .

موقع فيصل نور